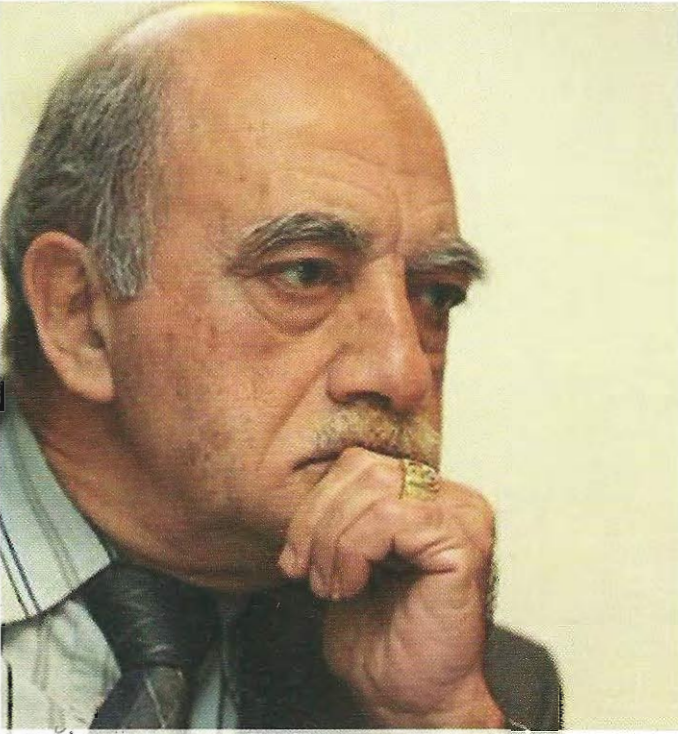


الدكتور جوزف مجدلاني: التنويم الإيحائي هو وسيلة لتحكم الأقوى بالأضعف وهذه هي أخطاره!



الدكتور جوزف مجدلاني: يبقى علم «الإيزوتيريك» هو الأفضل.

أول من استخدم «Hypnosis» أو التنويم المغناطيسي أو التنويم الإيحائي هم الفراعنة ثم اليونانيون والبابليون، ولكن أعاد اكتشافه في العصر الحديث الطبيب السويسري «فرانز أنتوان ميسمر» في القرن الثامن عشر عندما استخدمه لتخدير مرضاه. وقد اعتقد الناس أن ما يفعله الطبيب «ميسمر» هو نوع من السحر والشعوذة وقد قامت المنظمة الطبية في «فيينا» بحرمانه من عضويتها. صحيح أنه لغاية يومنا هذا يتم استخدام التنويم المغناطيسي ولكن هل سألنا ما هو التأثير السلبي للتنويم المغناطيسي على الشخص الذي يخضع له؟ وغيرها من الأسئلة طرحتها «الأفكار» على الدكتور جوزيف مجدلاني مؤسس مركز علوم «الإيزوتيريك» الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي. كما أن مؤلفاته بما تقدمه من علوم إنسانية معرفية متنوعة، تجاوزت الستين كتاباً حتى تاريخه باللغات العربية والإنكليزية. هذا إضافة إلى الكتب التي تمت ترجمتها إلى اللغات الفرنسية والإسبانية والبلغارية. فضلاً عن المحاضرات الأسبوعية التي ألقاها في معظم أنحاء لبنان وبعض البلدان العربية والأوروبية، ومئات المقابلات والحوازيات التي أجرتها معه الفضائيات المتنوعة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة... والتي يتسنى للباحث الاطلاع عليها ومشاهدتها من خلال الموقع

الإليكتروني الرسمي لعلوم «الإيزوتيريك» آتالي: (www.esoteric-lebanon.org) إن مركز علوم «الإيزوتيريك» يدرّس علم الوعي... كما يقدم للمنتسبين إليه تقنية «أعرف نفسك» في تطبيق عملي... هادفاً بذلك إلى كشف حقيقة الكيان الداخلي وتطوير الوعي الفردي حتى ترتقي حياة المرء باطنياً وظاهراً في مناحي الحياة العملية والخاصة.

مجدلاني والعلم والخيال

وبدأنا حوارنا مع الدكتور مجدلاني حول نظرة «الإيزوتيريك» إلى التنويم المغناطيسي وسألناه أولاً:

«هل التنويم المغناطيسي أو الإيحائي حقيقة أم خيال؟
إن التنويم الإيحائي واقع لا مفر منه، بالرغم من أخطاره. فالإيحاء هو مقدره تحكم الأقوى بالأضعف. وأصدق مثال على الإيحاء هو مسألة تحكم فكر المرء وإرادته بمشاعره وجسده. فمثلاً نرى أن الفكر المشوش ينعكس في حالة المرء النفسية التي أكثر ما تكون مضطربة يكتنفها حالة من الضيق والغم والقلق، وأحياناً رغبة في الانطواء والابتعاد عن الآخرين... فيشعر المرء بالكآبة. أما الفكر الإيجابي المنطقي والمنظم فينعكس هدوءاً نفسياً وراحة بال وهناك داخلياً وطاقاً جسدية مثالقة. وهذا ما يفسر واقع أولئك الأشخاص الذين



يعالجون بواسطة التنويم المغناطيسي، ما يدل على أن إرادتهم الذاتية ضعيفة، وضعف الإرادة من ضعف الفكر فيبدوون وكأنهم مرضى، ومع مرور الوقت قد تتجسد عوارضهم النفسية أوجاعاً أو مرضاً عضوياً. أما خطر التنويم المغناطيسي فإنه يبغي إرادة صاحبه، فيصبح المرء العوبة في يد الآخرين... أما «الإيزوتيريك» في هذه الحال، فيعمل على تقوية إرادة المريض وفكره، ويوجهه إلى كيفية معالجة نفسه بنفسه وهو تحت المراقبة.

هل ثمة علاقة بين التنويم المغناطيسي و«الإيزوتيريك»؟
في الواقع، أبعاد علوم «الإيزوتيريك» بكلية تشمل كل شيء. تبدأ من الخلية كأصغر موجود... وتنتهي بالكون كأكبر وجود، منهج «الإيزوتيريك» عملي عملائي علمي تطبيقي رصين، ينطلق من الظاهر المعلوم ولا يتوقف قبل سبر أغوار الباطن المجهول، وجملاء الغموض عنه.

وأضاف:
ليس من علاقة بين علم «الإيزوتيريك» والتنويم المغناطيسي، لا بل «الإيزوتيريك» يحذر من ممارسة التنويم المغناطيسي. إذ أن «الإيزوتيريك» هو علم الوعي، وهو يقدم لكل مرشد تقنيات لتوسيع وتفتيح وتعيق الوعي عن طريق ممارسة معرفته الإنسانية النبيلة عملياً، وبطريقة سليمة. فحينئذ تهون المصاعب الحياتية ويطرق المرء في

المجالات الحياتية كافة. بمعنى آخر يرتكز «الإيزوتيريك» على الممارسة والتطبيق الحياتي الإرادي الواعي، وليس على ما يحصل في حال التنويم المغناطيسي حيث يُغيب وعي واردة المُنوم مغناطيسياً، ويتم الدخول الى وعيه الباطني من دون حافز أو رادع. وهذا ما قد يشكل خطراً كبيراً على صحة الانسان العقلية. فالدخول الى وعي الباطن له تقنيات معينة تتطلب نهجاً ومنهجاً عملياً كاملاً متكاملًا من أجل دراسة وفهم أبعاد الوعي الكامنة في الانسان وكيفية العمل على التوعي اليها بحكمة، كما وتتطلب سعي المرء للتخلص من كل ما يتكشف له من صفات سلبية راسخة كاملة في وعيه الباطني... فهذا المنهج يوهله رويداً رويداً لتلقف ما تم تسجيله في ذاكرة وعيه الباطني، فيكون منفثاً ومستعداً من الداخل.

تقنيات «الإيزوتيريك»

ويتابع الدكتور جوزف مجدلاني:

فمثلاً لـ «الإيزوتيريك» تقنيات في التركيز والتأمل والتمعن مفصلة في مؤلفنا الصادر باللغة الانكليزية بعنوان «Meditation & Contemplation». هذه التقنيات تساعد المرء في الدخول الى وعي الباطن بهدف تلقي ما يبثه هذا الأخير من حقائق يستطيع استيعابها وعي الظاهر. وكان بطالب المعرفة يُطالع في كتاب نفسه ما حُط في وعي الباطن. في هذه الحالة، يدخل المرء ارادياً ووعي كامل الى أعماق نفسه بهدف سبر أغوارها. أما في حال الدخول الى وعي الباطن عن طريق التنويم المغناطيسي، فقد تستخرج هذه التقنية ذكريات أو نتائج خبرات وخلاصة تجارب لا يستطيع صاحبها تحملها أو استيعابها في غياب عمله عن ازالة سلبية نفسه... تماماً كمن يفتح باب غرفة ما عنوة. فقد ينجح في فتحه، لكن بعد خلعه أو كسره بالقوة، ما يجعل الباب غير قابل لإغلاق والفتح مجدداً بطريقة سليمة. وهنا تكمن الخطورة، إذ يُعرض المُنوم مغناطيسياً نفسه لحالات تمزق الرقاقات الذبذبية التكوينية الموجودة على الحدود الفاصلة بين وعي الظاهر ووعي الباطن. هذه التمزقات قد تؤدي الى عدم المقدرة على تمييز الأمور والوقائع، فلا يستطيع صاحبها مثلاً التفريق بين تجارب الحياة الحالية أو الحيوانات السابقة من جهة، وما تلتقطه الهالة الأثيرية من ذبذبات دخيلة أثناء التنويم من جهة أخرى...

وأردف:

لهذا، أكرر وأشدّد القول بأن تقنيات الدخول الى وعي الباطن في «الإيزوتيريك» قائمة على مبدأ التدرج حيث يتمّ الدخول اليه بروية وحكمة الوعي. وهذه التقنيات تتماشى مع أسلوب حياتي كامل متكامل قائم على تخليص النفس من السلبية واكتساب إيجابية.

هل هناك من يمارس التنويم المغناطيسي لمعالجة الأمراض العصبية أو الصداع والخوف. فما رأيكم بما تقدّم؟

«الإيزوتيريك» علم الأسباب قبل النتائج يقول بالفهم الملائم أن أسباب الأمراض النفسية قائمة على رباعية: خوف - خجل - تردد - رفض. فضلاً عن

حالات القلق السلبية وسرعة الانفعال والخزن الشديد والتأثر السريع... إضافة الى سلبية أخرى تمثل «عيوب» النفس البشرية والتي يشرحها كتاب «الإيزوتيريك» «رحلة بين قبائل السلبيات»... بقوله: «تلك العيوب التي لا يتنبه صاحبها الى تصرفاتها، وقد يندم عليها بعد فوات الأوان» أو تمر وكأن شيئاً لم يكن، وهذا هو خطرهما الأكبر... إذ تدمغ النفس بأثرها، ويبقى فيها على مثال جرح عميق لم يندمل في الجسد. يعمق الجرح ويتفسخ وهو يفرز سموه في الصحة الجسدية والنفسية والفكرية، ومن دون وعي منا لما يتداعى في دواخلنا... الى أن نصحو على وجع ما، أو صداع، أو عارض صحي، أو حالات كآبة وآيس، أو ما شابه، انها عوارض نفسية أو وقائع مرضية لا يبدو أن ثمة سبباً ظاهراً لها. من هنا يبدأ صراع المارك بين الجهل والمعرفة، بين الوعي واللاوعي في تصرفات النفس البشرية.

ثم قال:

ولمعالجة أسباب الحالات الناجمة عن الممارسات السلبية دواء واحد ألا وهو التصرف المعاكس لها في خضم الحياة العملية. أي الممارسة الإيجابية الرقيقة والعطوفة مع النفس أولاً ومع الآخرين ثانياً. فالمرء، جسدياً نفسياً أو عقلياً، كما يفسره «الإيزوتيريك» ويفصله في مؤلفاته «قصتي مع العلم...»، و«اعرف قلبك»، و«رحلة في مجاهل الدماغ البشري»، و«محاضرات في الإيزوتيريك - الجزء الثاني» و«أسرار تكوين الجسم البشري»... وغيرها من ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك، ليس سوى إنذار بوجود خطأ ما في النفس البشرية. ومن منطلق ما تقدم، نستنتج أن علاج الأمراض المذكورة لا يتمّ عبر التنويم المغناطيسي حيث يتمّ تكرار عبارات معينة على المُنوم أو استخراج معلومات من

وعيه الباطني، بل بتطبيق وممارسة التصرفات الإيجابية وتصحيح الأخطاء عملياً في المسلك الحياتي. فزرع فكرة معينة في وعي الباطن في حالة التنويم المغناطيسي لا يحو نتيجة العمل السليبي، بل الفعل المعاكس في الحياة العملية.

وتابع يقول:

وتجدر الإشارة الى أن شعور الخوف والأمراض العصبية جميعها يتناولها

«الإيزوتيريك» بادئ ذي بدء، عن طريق تقوية الفكر في الانسان. وذلك من خلال ممارسة قاعدة الفكر الرباعية (تفكير - تحليل - تمييز - استنتاج) والتي يشرحها بأسهاب كتاب «الإيزوتيريك» «تعرف الى فكرك». حيث أن الفكر الواعي الإيجابي والمنفتح والموضوعي والمتجرد هو واحد ركائز الشخصية القوية لأوثاثة والمتقنة لأعمالها... ففي ظل

هكذا شخصية، ينفني الخوف والخجل والتردد والرفض. فتتبدى تلك الشخصية المتفتحة على أبعاد الذكاء الحياتي العقلي والذي ينفرد كتابنا «تعرف الى ذكائك» بتفصيل تقنيات تفتيحها... ما يجعل المرء يستدرك أن نتيجة التنويم المغناطيسي بدائية ومحدودة جداً في معالجة الحالات المذكورة، علماً أن هناك شريحة كبيرة من المرضى المقتنعة بفوائد هذا العلاج. ومن الجدير الإشارة اليه هنا أن السبب، وعلى نمة ما يقوله الاطباء، قد يكون عادئاً الى ما يدعى بالفرنسية «Effet Placebo» حيث يشعر المريض بالتحسن بمجرد اعتقاده الخاطئ بأنه يتناول العلاج المناسب لمرضه.

وختم قائلاً:

«الإيزوتيريك» يؤكد على أن الطب بفروعه جمعاً، لاسيما الطب النفسي، سيجد ضالته وسيطور مع الانفتاح على طبيعة الكيان الانساني، والمكون من سبعة أجهزة وعي ذبذبية التكوين... ما يمكنه الوقوف على أسرار النفس البشرية. ولا عجب أن شهد التاريخ نوعاً جديداً من التطبيب المستقبلي «تطبيب الفكر» والذي سبقه طريقة حياة كاملة متكاملة يعيش بموجبها الانسان، فتزول الأمراض من حياته، بل وتزول المشاكل والمصاعب... فينعم برفاهية العيش الرغيد... بقدر التزامه. ويؤكد «الإيزوتيريك» بأنه لن يكون للتنويم المغناطيسي مكان للعلاج في المستقبل... ولا نكتشف سراً إن قلنا إن «الإيزوتيريك» حالياً يُقدّم الى المنتسبين اليه أصول هذا التطبيب المستقبلي الذي لا يكتفي بتقديم العلاجات الناجعة، بل يعلم المرء كيفية الوقاية من الأمراض على أنواعها... وكل ذلك تمهيداً للدخول في عصر تكنولوجيا الباطن، عصر تفعيل انسانية الانسان، والذي بات على الأبواب.



الدكتور مجدلاني وكتب «الإيزوتيريك».